

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وأما العلوم العقلية أيضا : فلم تظهر في الملة إلا بعد أن تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحملها إلا المعربون من العجم - شأن الصنائع كما قلناه أولا - فلم يزل ذلك في الأمصار ما دامت الحضارة في العجم وبلادهم من : العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك الأمصار وذهبت منها الحضارة التي هي سر الأمت في حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة لما شملهم من البداوة واختص العلم بالأمصار الموفورة الحضارة ولا أوفر اليوم في الحضارة من مصر فهي : أم العالم وإيوان الإسلام وينبوع العلم والصنائع وبقي بعض الحضارة فيما وراء النهر لما هناك من الحضارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك حصة من العلوم والصنائع لا تنكر .

وقد دلنا على ذلك : كلام بعض علمائهم في تأليف وصلت إلينا من هذه البلاد وهو : سعد الدين التفتازاني وأما غيره (1 / 232) من العجم فلم نر لهم من بعد الإمام : ابن الخطيب ونصير الدين الطوسي كلاما يعول على نهايته في الإجابة - فاعتبر ذلك وتأمله ترعجا في أحوال الخليقة والأحوال يخلق ما يشاء لا إله إلا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله